



دور الصحابیات رضي الله عنهن في الغزوات النبوية: دراسة تاريخية تحليلية في ضوء القرآن والسنة

The Role of the *Sahabiyat* in the Prophetic Battles: A Historical and Analytical Study in the Light of the Qur'an and Sunnah

Bi Bi Saima Aman ullah

Ph.D. Scholar, Department of Islamic Learning, University of Karachi.

E-mail: saimaamanullah83@gmail.com

Dr. Abdul Rasheed

Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Bahria University, Karachi Campus, Pakistan. E-mail: abdulrasheed.bukc@bahria.edu.pk

Shehla Noor

Lecturer(visiting), Department of Islamic Studies, Khawja Fareed University of Engineering and Information Technology RYK.

E-mail: Shehlanoor336@gmail.com

This article examines the role *Sahabiyat* of the (may Allah be pleased with them) in the Prophet's ﷺ battles. It aims to highlight the role of women in jihad in Islam, clarify its legal ruling according to the Qur'an and the Sunnah, and shed light on the position of the Muslim woman today. The study adopts descriptive and historical methodologies for analysis. It consists of an introduction and three sections.

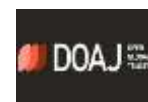
The first section discusses the concept of battle, its legitimacy, and the ruling on women's participation in it. The second section highlights the virtues of the female Companions who participated in the battles. The third section outlines the lessons derived from their participation.

This study concludes that the *Sahabiyat* of the Prophet Muhammad (peace be upon him) played an important role in the battles. Their participation was legitimate and guided by the Qur'an and Sunnah under conditions of necessity and modesty. Their courage, sacrifice, and devotion provide timeless lessons and affirm that Islam recognizes the active contribution of women to both religious and societal spheres within ethical boundaries. Understanding their roles helps to correct misconceptions and inspires Muslim women today to serve their communities with confidence and a commitment to Islamic values.

Keywords: Jihad ,Qur'an, Sunnah, Battle, Islam and Modesty.

المقدمة

يتناول هذا البحث موضوعاً ذا أهمية بالغة من خلال معالجة علمية وفكرية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. يهدف إلى إبراز بعض الجوانب التربوية والاجتماعية المرتبطة بدور المرأة في بناء المجتمع الإسلامي.



ومن المسلمات أن التقدم في الحياة الدنيا لا يقوم على الرجال وحدهم، بل للنساء فيه دورٌ عظيمٌ لا يمكن إنكاره. كما أن دور المرأة في التنشئة وبناء الأجيال وتربيتهم يُعدُّ من أبرز الأدوار وأكثرها تأثيراً، إذ تمثل الأم المدرسة الأولى للطفل، ومركز تربيته، والعنصر الأشد تأثيراً في تشكيل قلبه وعقله وعاطفته. ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى عناية النساء بالتعليم والتربية عنايةً أشد وأعمق، لما لذلك من أثر مباشر في صلاح الفرد واستقامة المجتمع.

للاتي ...

1- أن النساء مكلفات بأحكام الشريعة مثل: الرجال. بل هناك بعض الأحكام تتعلق بهن فقط.

2- أن تربية المرأة تربية للجيل، ولما ثبت أن حصول العلم فرض عليهن كالرجال، كما قال نبينا عليه السلام: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" فمن واجباتهن أن يداومن على مسئوليتهم ولا يقصرن فيها. يشهد التاريخ أن بنت الإسلام قد قدمت مآثر وتضحيات في تنشئة الإسلام، لا مثيل لها. فإن أول من أسلمت هي أم المؤمنين سيدتنا خديجة الكبرى وأول من استشهد في سبيل الله هي: سيدتنا سمية أم عمار بن ياسر وسبب إسلام عمر بن الخطاب أخته فاطمة بنت الخطاب.

والتاريخ شاهد لما هاجر الرجال فراراً بدينهم وإيمانهم ما تخلت النساء عنهم، وبل شاركن في الغزوات والمعارك والحروب، وأرسلن أبناءهن وأزواجهن وإخوتهن بكل فرح وسرور إلى ميادين القتال لإعلاء كلمة الله وما وهنت له قناة وما ضعفن لما أصابتهن في سبيل الله.

واليوم في هذا العصر الحاضر، تغيرت أحوال النساء كثيراً واختلفت أدوارهن، فنجد كثيراً منهن يحرصن على تعلم الأحكام الشرعية وفهم الدين أسوة بالصحابييات، تلك الدراسة التي تثمر لهن في الدارين الدنيوية والأخروية، غير أن الحاجة ما زالت كبيرة لتعميق هذا العلم وغرسه في النفوس، خصوصاً إذا نظرنا إلى أحوال نساء باكستان، فقد نشأت وترعرعن في مهد أمهات المسلمين، ورغم وجود بعض المبادرات التعليمية، فإن كثيراً منهن لا يتلقين التوجيه الكافي ولا الدعم المستمر لتعزيز فهم الدين وممارسته بالشكل الأمثل. وهذا ما يجعل من الضروري تكثيف الجهود التربوية والتعليمية، لتربية جيل واع بدينه، مثقف، قادر على حمل رسالة الدين ونشر فضائل المعرفة والعمل الصالح في مجتمعه، ساعيات إلى التعلم وملتمزات بطريق الهداية، حتى وإن واجهن بعض الصعوبات في حياتهن اليومية.

تعارف الموضوع

منذ بدايات الإسلام، لعبت المرأة المسلمة أدواراً مهمة في نصرة الدين، فلم يقتصر عطاؤها على الحياة الخاصة، بل امتد إلى ساحات الجهاد والدعوة. وتظهر في مصادرها التراثية صحابييات جليات شاركن مع النبي ﷺ ورفاقه في الغزوات بأعمال جليلة، من سقي الجيش وإسعاف الجرحى إلى تشجيع المقاتلين، كما شاركن أحياناً مشاركة مباشرة في الدفاع عن النبي ﷺ ونصرة المسلمين عند الحاجة.

وقد روى الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير أحاديث عدة تبين هذا الدور، منها عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كان يُغزى بالنساء فيداوين الجرحى ويُخزِن من الغنيمة»¹.

وعن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال:

«كان النساء يشهدن مع النبي ﷺ المشاهد، فيسقين المقاتلة ويدوين الجرحى»².

وتُبرز هذه الشواهد أن الحديث عن دور الصحابييات في الغزوات ليس ضرباً من الخيال، بل حقيقة راسخة في السيرة النبوية والمصادر الشرعية. وإن دراسة هذه الأدوار تمثل رحلة معرفية تهدف إلى فهم جذور الحضارة

الإسلامية، وإعادة اكتشاف مكانة المرأة المسلمة في المجتمع الأول، واستلهام الدروس والعبر التي تُغني الفهم التاريخي والاجتماعي لدورها وقدراتها على العطاء في مختلف الميادين.

أهمية الموضوع:

يُلاحظ ميلُ اهتمام الباحثين والمستفيدين إلى دراسة النماذج النسائية في صدر الإسلام، ولا سيما الصحابيَّات اللاتي كان لهنَّ دورٌ مشهودٌ في الغزوات النبوية، حيث تُبرزُ هذه الدراساتُ مآثر المرأة المسلمة في ميادين الجهاد، لتكونَ قدوةً صالحةً لأجيالٍ تتطلَّعُ إلى الفهم الصحيح لدور المرأة في نصرته الإسلام. ولذلك برزت الحاجة الملحة إلى إعادة عرض هذه النماذج المشرقة بأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ يوازن بين الرواية والتحليل.

تكمن أهمية دراسة دور الصحابيَّات في الغزوات في عدة جوانب، منها:

إظهار مآثر المرأة المسلمة في ميادين الجهاد:

لتكون قدوةً صالحةً لأجيالٍ تتطلَّعُ إلى الفهم الصحيح لدور المرأة في نصرته الإسلام.

الإثراء التاريخي والفهم الكامل للبيئة النبوية:

إذ يُوازن هذا الموضوع الصورة النمطية عن المرأة في زمن النبي ﷺ، ويرفع من قدرها باعتراف الشريعة لها بالمشاركة عند الحاجة.

التوضيح العملي لدور المرأة في المعارك:

كما نرى في معارك أحد وخيبر، خرجت نساءٌ كعائشة بنت أبي بكرٍ، ونسيبة بنت كعبٍ (أم عمار)، وأخريات من المؤمنات، فكنَّ يسقين الجيش، ويسعفن الجرحى، ويشجعن المقاتلين، وهو ما أشاد به النبي ﷺ وأهل بيته.

أهمية إعادة عرض هذه النماذج بأسلوب علمي متوازن:

بحيث يوازن بين الرواية والتحليل، ويبرز القيم والمعارف المستفادة منها للأجيال الحالية.

منهج البحث:

سارَ هذا البحثُ وفقَ منهجٍ علميٍّ متكاملٍ يجمعُ بين التأصيل والنظر التحليلي، حيث تمَّ الرجوعُ إلى المصادر الأصلية من القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب السيرة والتاريخ، لاستخراج الروايات المتعلقة بمشاركة الصحابيَّات رضي الله عنهنَّ في الغزوات. ثم عُولجت هذه المادةُ معالجةً نقديةً تقومُ على التمهيص والترجيح بين الروايات، مع مراعاة درجات صحتها وقبولها. كما اعتمدَ البحثُ أسلوبَ العرض المنظم الذي يُبرزُ صورَ مشاركة الصحابيَّات في ميادين الجهاد، مع ربطها بسياقها التاريخي، وتحليل مضامينها في ضوء المقاصد الشرعية. ويهدفُ هذا المنهجُ إلى تقديم رؤية متوازنة تجمعُ بين دقة النقل وعمق الفهم، بما يُسهِّمُ في إبراز حقيقة دور المرأة المسلمة في المجتمع النبوي، واستخلاص الدلالات التربوية والحضارية الكامنة في تلك النماذج المشرقة.

حدود البحث:

يقتصرُ هذا البحثُ على دراسة دور الصحابيَّات رضي الله عنهنَّ في الغزوات النبوية دراسةً تاريخيةً تحليليةً في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يركِّزُ على بيان أدوارهنَّ في ميادين الجهاد، كالسقي، وإسعاف الجرحى، وتشجيع المقاتلين، والمشاركة في الدفاع عند الحاجة، دون التوسُّع في سائر جوانب حياتهنَّ. وينحصرُ البحثُ زمنيًّا في الفترة الممتدة من بعثة النبي ﷺ إلى وفاته، ومكانيًّا في نطاق الغزوات التي وقعت في عهده ﷺ، كغزوات أحد والخندق وخيبر وغيرها. كما يقتصرُ بشريًّا على الصحابيَّات اللاتي ثبتت مشاركتهنَّ

بروايات صحيحة أو مقبولة، مع التركيز على النماذج البارزة منهن، ويعتمد منهجياً على المصادر الأصلية من القرآن الكريم وكتب السنة والسيرة والتاريخ، مع مراعاة التحليل العلمي للروايات، وتجنب الضعيف منها ما أمكن.

أهداف الموضوع:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية، من أبرزها:
1. إبراز الصورة الحقيقية لمشاركة الصحابييات في الغزوات، وسيرتهن العلمية من خلال تتبع الروايات الصحيحة والمصادر التاريخية الموثوقة.
2. توضيح الضوابط الشرعية والأخلاقية التي حكمت مشاركة النساء في الغزوات، وربطها بالمفاهيم الإسلامية الأصيلة.
3. استخلاص الدروس التربوية والحضارية التي يمكن أن تُلهم المرأة المسلمة اليوم في ميادين العلم والعمل والدعوة.
4. سدّ الفجوة المعرفية في الدراسات التاريخية المتعلقة بسير الصحابييات ومشاركة المرأة المسلمة في بدايات الإسلام.

الدراسات السابقة

اعتمد الباحثون في هذا الباب على كتب السيرة والمغازي والطبقات، ودواوين الحديث النبوي، لما حوته من شواهد موثوقة عن مشاركة الصحابييات في الغزوات، حيث وُثِّقت فيها نماذج من أدوار النساء في الرعاية والتمريض، والعون للمجاهدين، بل وفي بعض المواقف القتالية المحدودة. ومن أبرز هذه المصادر:

الطبقات الكبرى لابن سعد.

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.

الصحيحان: صحيح البخاري وصحيح مسلم.

كما شهدت العقود الأخيرة اهتماماً أكاديمياً متزايداً بإعادة قراءة هذا الدور في ضوء رؤية علمية معاصرة، ومن أبرز هذه الأبحاث:

- بحث بدرية العوهلي (2012م) بعنوان: «دور الصحابييات في الجهاد».
- بحث حمداً أحمد كان (2006م) بعنوان: «دور المرأة في الغزوات الإسلامية».
- وقد أكدت هذه الدراسات أن مشاركة النساء في الغزوات لم تخرج عن الضوابط الشرعية، بل مثّلت جانباً من روح الإيمان والمسؤولية الجماعية في المجتمع الإسلامي الأول.
- ورغم أهمية هذه الجهود، إلا أن كثيراً من الدراسات السابقة ركزت على الجانب السردى أكثر من تركيزها على الأبعاد التربوية والقيمية والفكرية، ومن هنا جاء هذا البحث ليسهم في إبراز هذه الجوانب وربطها بواقع المرأة المسلمة المعاصر.

الغزولغة واصطلاحاً

- لغة: الغزو مصدر «غزا»، ويُقال: غزا العدو غزواً وغزواناً، أي سار لقتالهم في ديارهم، فهو «غازٍ» وجمعه «غزاة». ويقال: «عَرَفْتُ ما يُغزى من هذا الكلام» أي ما يُراد به.
- واصطلاحاً: هو قتال الأعداء في سبيل الله، وخصّه الشرع بقتال المشركين، وعرفه علماء السير بأنه جيش المسلمين القاصد قتال المشركين بقيادة النبي ﷺ.

الجهاد في المعنى اللغوي

في اللغة العربية الجهاد من «جاهد»، أي بذل الجُهد والوسع لتحقيق هدفٍ ما.³ كما ورد في قاموس محمود يونس العربي الماليزي أن الجهاد من «جَهَدَ يَجْهَدُ جَهْدًا» أي بذل الطاقة.⁴ وقال ابن فارس: «الجميم والهاء والذال أصلٌ يدلّ على المشقّة، ثم يُحْمَلُ عليه ما يقاربه، يُقال: جَهَدْتُ نفسي وأَجْهَدْتُها، والجهد الطاقة».⁵ وقال الفيروزآبادي: «الجهد الطاقة، ويضمّ المشقة».⁶ وعليه، فمعنى الجهاد هو بذل الوسع والطاقة وتحمل العناء والمشقة.⁷

الجهاد في المعنى الاصطلاحي

يُطلق الجهاد على الجهود التي يبذلها المسلم في سبيل الله لتحقيق غايةٍ دينية، وتشمل الدعوة إلى الإسلام، والعمل الخيري، والدفاع عن المسلمين، ومقاومة الظلم والفساد. ويُقال إن الجهاد مصدر «جاهد» بمعنى قتال المسلمين أعداءهم دفاعًا عن الدين.⁸ ومن حيث الشريعة الإسلامية، هو سعي المسلم لإقامة مجتمعٍ إسلاميٍّ ورفع كلمة الله، ويبدأ بجهاد النفس ضد الشر والباطل، ثم بجهاد المجتمع لإزالة الفساد.⁹

الفرق بين الغزو والجهاد

الغزو لا يكون إلا في بلاد العدو، وأما الجهاد فمطلق يشمل كل قتالٍ في سبيل الله، فكل غازٍ مجاهد، وليس كل مجاهدٍ غازيًا. والفرق الأوضح أن الغزو يُراد به غالبًا تحصيل الغنيمة والمال وإن استلزم ذلك المقاتلة، أما الجهاد فغاياته قهر العدو ورفع راية الدين، وإن ترتب عليه تحصيل الغنائم.

الأدلة القاطعة عن الجهاد من الكتب والسنة:

1. وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ آنْتَهُمْ فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ١٩٣. (10)
2. أَنْزِلُوا خِفَافًا وثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٤١. (11)
3. قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ٢٩. (12)
4. إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَتْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢. (13)
5. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ١٥. (14)

أكتفي بهذه الحجج والأدلة من كتاب الله لأصطفي بعض الحجج من السنة النبوية.

- ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- قال: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى". (15)
- ٢- عن أبي اسحق قال سألت زيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: سبع عشرة قلت كم غزى النبي ﷺ قال تسع عشرة. (16)

الأدلة على أهمية الجهاد في الإسلام:

1. لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥. (17)

٢. إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ - وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١١١. (18)

٣. فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنُفِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَأَلَّيْنِ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ١٩٥. (19)

4. إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ - صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَّرْصُوصَ ٤. (20)

أكتفي بهذه النماذج من بحر القرآن لأصطفي بعض الأدلة من السنة النبوية في فضل الجهاد.

١. عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر الصديق قال: سمعت رسول الله له عليه وسلم يقول: من اغبرت قدماء في سبيل الله عزوجل حرمهما الله على النار. (21)

(٢) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة " فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها عليّ يا رسول الله. ففعل. ثم قال رسول الله ﷺ: وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله. (22)

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً لي وتصديقاً برسولي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أن أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أم غنيمة، والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئة يوم كلم. لونه لون، وريحه ريح مسك، والذي نفس محمد ﷺ بيده لو لا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكني لا أجد سعة، فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم فيتخلفوا بعدي، والذي نفس محمد ﷺ بيده وددت أني أغزو في سبيله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. (23)

(٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " من تقلد سيفاً في سبيل الله قلده الله يوم القيامة وشاحين من الجنة. لا تقوم لهما الدنيا وما فيها من يوم خلقها الله إلى يوم يغنيها، وصلت عليه الملائكة حتى يضعه عنه، وإن الله ليباهي ملائكته (بسياف) الغازي ورمحه وسلاحه وإذا باهى الله ملائكته يعبد من عباد لم يعذبه بعد ذلك " (24)

عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى رجع ". (25)

حكم مشاركة المرأة في الغزوات:

كان للمرأة حضور في الغزو مع رسول الله ﷺ، ويدل على ذلك أحاديث كثيرة مروية في كتب الحديث والمغازي والسير.

فقد روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة، وأما بسهم فلم يضرب لهن.²⁶

وقد علق الإمام النووي على هذا الحديث بقوله: "فيه جواز غزو النساء مع الرجال إذا كان فيه مصلحة كسقي الماء ومداواة الجرحى ونحوهما من مصلحة المسلمين، ويكون ذلك لمحارمهن وأزواجهن، فإن كان لغيرهم اقتصر فيه على موضع الحاجة، ولا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الضرورة. وفيه أن خروجهن إلى الغزو غير واجب عليهن، بل هو تطوع، وإنما الوجوب على الرجال."²⁷

أشهر الصحابيات اللاتي كان لهن دور بارز في الغزوات:

- (١) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ
- (٢) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ سَلَمَةَ
- (٣) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ
- (٤) سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- (٥) سَيِّدَتُنَا أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ
- (٦) سَيِّدَتُنَا رُفَيْدَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ (أول ممرضة في الإسلام)
- (٧) سَيِّدَتُنَا أُمُّ عِمَارَةَ نَسِيبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ (شاركت في القتال يوم أحد)
- (٨) سَيِّدَتُنَا أُمُّ سَلِيمِ بِنْتُ مِلْحَانَ
- (٩) سَيِّدَتُنَا أُمُّ حَرَامِ بِنْتُ مِلْحَانَ
- (١٠) سَيِّدَتُنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ
- (١١) سَيِّدَتُنَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (دافعت عن المسلمين يوم الخندق)
- (١٢) سَيِّدَتُنَا الرَّبِيعَةُ بِنْتُ مَعُوذٍ
- (١٣) سَيِّدَتُنَا أُمُّ عَطِيَّةٍ (كانت تداوي الجرحى)
- (١٤) سَيِّدَتُنَا كَعْبِيَّةُ بِنْتُ سَعْدٍ
- (١٥) سَيِّدَتُنَا أُمِّمَةُ بِنْتُ قَيْسِ الْغِفَارِيَّةِ

مآثر الصحابيات اللاتي كثرت مشاركتهم في الغزوات

١- عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:

بنت الامام الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر عبد الله بن ابي قحافة بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي؛ القرشية التيمية المكية النبوية ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم أفقه نساء الأمة على الإطلاق. وأمها ام رومان بنت عامر بن عمير بن عويمر، بن عبد شمس بن عتاب بن أزيعة الكنانية.²⁸ والمعروف ان الهادي البشير صلى الله عليه وسلم كان يقرع بين نسائه ليحضرن معه في الغزوات التي كان يقوم بها للنشر دعوة الإسلام والدفاع عنه.

وكانت من العابدات المجاهدات شهدت مع الهادي البشير صلى الله عليه وسلم معظم غزواته وكانت تضمد الجرحى، وتقوم على رعاية المرضى و تسقى العطشى وتحمل القرب على ظهرها لسقيهم مع الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن.²⁹

قد حضرت رضي الله عنها مع الهادي البشير صلى الله عليه وسلم في غزواته، منها: {أحد}

فقد روي الواقدي في مغازيه عن كعب بن مالك قال: رأيت ام سليم وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم احد.³⁰

روي عن انس بن مالك قال : ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم ساقهما تنقلان القرب على متونهما تفرغانهما في أفواههم ثم ترجعان فتملأنها ثم تجيئان فتفرغانها في افواه القوم.³¹ وكذلك حضرت غزوة بني المصطلق {المريسيع} سنة ست من الهجرة.³² وخرجت رضي الله عنها في غزوة الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ام سلمة وزينب بنت جحش حينما ضرب له قبة عند المسجد الأعلى بأصل الجبل.³³

٢- ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها:

هي السيدة الطاهرة هند بنت ابي الامية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بالمخزومية بنت عم خالد بن الوليد سيف الله وبنت عم ابي جهل ابن هشام. من المهاجرات الاول كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند اخيه من الرضاعة ابي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الرجل الصالح. دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة اربع من الهجرة وكانت من اجمل النساء واشرافهن نسبا.³⁴ كتب لأم سلمة رضي الله عنها شرف الجهاد وصحبة الهادي صلى الله عليه وسلم في مغازية قد حضرت معه عددا من غزواته حيث كان يقرع بين نسائه كما ذكرنا فحضرت معه غزوة المريسيع وفتح خيبر. ضمن العشرين امرأة اللاتي خرجن من الهادي البشير صلى الله عليه وسلم من المدينة الى خيبر.³⁵ كما شهدت- رضي الله عنها غزوة الحديبية حين خرجت ضمن اربعة نساء معه صلى الله عليه وسلم وهن ام سلمة، وام عمارة الانصارية، وام منيع، وام عامر الاشهلية.³⁶ كما حضرت معه فتح مكة وحصار الطائف وغزوة هوازن وثقيف كما صحبتته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع.

وفي المغازي، قال الواقدي: فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الأكمه موضعا من الطائف ومعه امرأتان من نسائه: ام سلمة، وزينب.³⁷

وقال الذهبي: قال ابن اسحاق: ومعه امرأتان من نسائه احدهما ام سلمة بنت ابي امية فضرب لها قبتين

38.

وقال عالية ابو رصاع: واقامت خولة بنت حكيم مع زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة، وزينب بنت جحش فضرب لها قبتين.³⁹

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبتين مدة حصار الطائف وكان حصارها ثمانية عشر يوما.⁴⁰

٣- صفية ام المؤمنين رضي الله عنها:

هي صفية بنت اخطلب بنت حيي بن سعية من سبط اللاوي بن نبي الله اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم- عليهم السلام- ثم من ذرية رسول الله هارون -عليه السلام -تزوجها قبل اسلامها سلام بن ابي الحقيق ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وكانا من شعراء اليهود فقتل كنانة يوم خيبر عنها وسبيت وصارت في سهم دحية الكلبي قيل للنبي صلى الله عليه وسلم عنها ولها لا ينبغي ان نكون الا لك فاخذها من دحية وعوضه عنها سبعة اروس. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما طهرت تزوجها وجعل عتقها صداقها⁴¹

ونكر ابن حجر في الاصابة وقال: "واخرج ابن سعد عن الواقدي باسانيد له في قصة خيبر وقال: ولم يخرج (اي النبي صلى الله عليه وسلم) من خيبر حتى ظهرت صفية من حياضها فحملها وراءه،، فلما صار الى منزل على ستة اميال من خيبر مال يريد ان يعرس بها فابت فوجد في نفسه، فلما كان بالصهباؤ وهي علي بريد من خيبر نزل بها هناك ومشطتها ام سليم وعطرتها، قالت ام سفيان الاسلمية: وكانت من اضواما يكون من النساء

فدخل على اهله ، فلما اصبح سالتها عما قال لها قالت: قال لي ما حملك على الامتناع من النزول او لا فقلت خشيت عليك من قرب اليهود فزادها ذلك".

وقال ابن سعد ايضا : اخبرنا عفان، حدثنا حماد عن ثابت عن سعيه عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاعتل بعير لصفيه وفي ايل زينب بنت جحش فضل فقال لها: ان بعيرا لصفية، اعنل فلو اعطيتها بعيرا . قالت: انا اعطي تلك اليهوديه فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذالحجة والمحرم شهرين لا يياتها فقالت: زينب حتى ينست منه.⁴²

٤- صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمه النبي صلى الله عليه وسلم:

هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية شقيقة حمزه بن عبد المطلب امها من بني زهرة واسمها هاله بنتي وهيب بن عبد مناف بن زهرة.⁴³ وقد حضرت صفية كثيرا من الغزوات ومنها غزوه احد وخيبر .

اخرج الطبري عن عبد الله بن زبير عن ابيه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارعي حصني حسان بن ثابت وذكر الحديث مطولا وقال في اخر الحديث انها قتلت اليهودي يوم الخندق.⁴⁴

اخرج ابن سعد عن هشام عن ابيه ان صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها جاءت يوم احد وقد انهزم الناس وببدها رمح تضرب في وجوههم.⁴⁵

٥- ربيعة الانصارية رضي الله عنها:

هي ربيعة الاسلامية قال ابن حجر ذكرها ابن اسحاق في قصه سعد بن معاذ لما اصابه جرح بالخندق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمه الرفيده التي في المسجد حتى اعوده من قريب.⁴⁶ كانت امرأة تداوي الجرحى وتحسب بنفسها على خدمه من كانت به ضيعة من المسلمين.⁴⁷

٦- اسماء بنت يزيد رضي الله عنها :

ابن السكن بن رافع امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن دشمن الحارس الانصاري الاوسيه ثم الاشهلية. قال ابو علي بن السكن هي بنت عبي معاذ بن جبل وكانت تكنه ام سلمة يقال لها خطيبة النساء.⁴⁸ وذكره الواقدي باسم ام عامر الاشهلية في عشرين امراه خرجنا من المدينة الى خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم.⁴⁹

٧- ام عماره رضي الله عنها:

نسبها بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم ، من بني مازن النجار الانصارية، والدة عبد الله و حبيب من بني زيد بن عاصم-

قال ابو عمر: شهدت بيعة العقبة وشهدت احدا مع زوجها وولدها منه في قول ابن اسحاق وشهدت بيعة الرضوان ثم شهدت فقال مسيلم باليمامة وخرجت يومئذ جراحة، وقطعت يدها وقتل ولدها حبيب.⁵⁰ قال ابن سعد فكان ثدضمرة ابن سعيد المازني يحدث عن جدته، وكانت قد شهدت احدا تسقي الماء للجرحى، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لمقام نسبية بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها لحاجة ثوبها علي وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا.⁵¹

وهي امرأة شجاعة وقد ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في ادوارها المعروفة لدي اهل السير والمحدثين ولم يخالف احد منهم بحضورها وشجاعتها وايمانها وصبرها في هذا اليوم الشديد الذي شاهد شدتها الرجال والنساء الذين حضروا فيه، كما ذكر الشيخ: محمد رضا امين وغيره من كتاب السير.

وقال: لما انكشف المسلمون واختلط امرهم، ثبت أم عمار المازنية واسمها نسبية وهي زوج زيد بن عاصم قالت: جرحت يوم احد لأنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء اسقى به الجرحى. فانتهيت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو في أصحابه والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اباحر القتال دونه واناب عنه بالسيف و ارمى عن القوس حتى خلصت الجراحة الى . روى انه كان على عاتقها جرح اجوف له غور فقيل لها من اصابك بهذا؟ قالت: ابن قمينة يقول دلوني على محمد فلانجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير رضي الله عنه فضربني هذه الضربة وضربته ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان.⁵²

٨- ام سعد بن معاذ رضي الله عنها:

هي كبشة بنت رافع معاوية بن عبيد بن الابجر وهو خدرة امها ام الربيع بنت مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة تزوج كبشة معاذ بن نعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأسهل فولدت له سعد بن معاذ و عمر واياس واواس وعقربا وأم حذام بني معاذ بن النعمان. سلامات كبشة وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت بعد ابنها سعد بن معاذ.⁵³

وقد ذكر الواقدي بانها ام سعد بن معاذ وهي كبشة بن عبيد (بنت عبيد هكذا في المغازي بدون ان يذكر رافعا وتعريفها ههنا متغابر عن تعريفها في الكتب الاخرى)

معاوية بن هلعارس بن الخزرج وقال: انها خرجت تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على فرسه وسعد بن معاذ اخذ بعنان فرسه فقال سعد: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم امي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بها! فدنت حتى تاملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: أما إذا رايتك سالما فقد أشوت (في الاصل ويقال رمى فاشوى اذا لم يصب المقتل) المصيبة فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر بن معاذ ابنها ثم قال يا سالم سعد أبشرى بشرى اهلهم ان قتلهم قد ترافقوا في الجنة جميعا-وهم إثناء عشر رجلا_ وقد شفّعوا في اهلهم قالت: رضينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يبكي عليهم بعد هذا؟ ثم قالت ادع الله يا رسول الله لمن خلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا⁵⁴

٩- ام سليم بنت ملحان بنت خالد بن زيد بن حرام بن جندب الانصارية رضي الله عنها:

هي ام انس بن مالك⁵⁵ اسلمت ام سليم بنت ملحان وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حضرت يوم حنين وهي حامل بعبد الله بن ابي طلحة وشهدت قبل ذلك يوم احد تسقي العطشي وتداوي الجرحي واخرج بن سعد عن انس ان ام سليم معها خنجر، قالت: اتخذته من دنا مني احد من المشركين بقرت بطنيه.⁵⁶

١٠- أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها:

ام حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جند ب بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار، الخضرية، أمها: مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. وام حرام خالة انس بن مالك، وهي، زوجة عباده بن الصامت واسمها، الرميضاء، وقيل الغميضاء ولا يصح لها اسم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها، ويطيل عندها وأخبرها أنها شهيدة.⁵⁷

١١- أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية رضي الله عنها:

ويقال ام ورقة بالنوفل فنسبت إلى جدها الاعلى.⁵⁸ نقلا عن الواقدي هي من المجاهدات في سبيل الله حيث طلبت من الهادي البشير صلى الله عليه وسلم ان يأذن لها في الخروج معه لغزوة بدر.⁵⁹

١٢- الربيع بنت معوذ بن عفراء بن حزام بن جندب الانصارية التجارية رضي الله عنها:

من بني عدي بن النجار. تزوجها اياس بن البكير الليثي، فولدت له محمدا.

قال ابو خثيمة، عن ابيه: كانت من المبايعات تحت الشجرة.

قال ابو عمر: كانت ربما غزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن سعد: أمها لم يزيد بنت قيس بن عوراء.

روي البخاري والترمذي وغيرهما من طريق خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ، قالت: جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي غداة بني بي فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلت جويزيات انا يضربن بالدفع ويندين من قتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: "وفينا نبي يعلم ما في غد"، فقال لها: دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين.⁶⁰

١٣- أم عطية الأنصارية رضي الله عنها:

اسمها نسيبة بنت حارث، وقيل نسيبة بنت كعب. قال أحمد بن زهير: يحيى بن معين وأحمد بن حنبل يقولان: أم عطية الأنصارية نسيبة بنت كعب. قال ابو عمر: في هذا نظر، لأن أم عمارة نسيبه بنت كعب تعد لم عطيه في اهل البصرة وكانت من كبار نساء الصحابة، وكانت تغسل الموتى، وتغز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁶¹ وجاء في صحيح ابن خزيمة: عن حفصة * (قيل: هي أخت أم عطية، وقيل هي حفصة بنت سيرين،⁶²

قالت: كنا نمنع عواتقنا أن يخرجن، فقدمت امرأة فنزلت قصر بني خلف، فحدثت أن اختها كانت تحت رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم... اثنتى عشرة غزوة، كانت أختي معه في ست غزوات، قالت: كنا نداوي الكلى، ونقوم على المرضى، فسالت اختي رسول الله - صلى الله عليه وسلم فقالت: هل على احدانا بأس، ان لم يكن لها جلباب الا تخرج؟ قال: {لنلبسها صاحبتهما من جلبابها ولتشهد الخير وعوة المؤمنين}.

فلما قدمت ام عطية سالتها- او سالناها -فقلنا ،سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا؟ وكانت لا تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم- الا قالت بأبأ، قالت: نعم بأبأقال: {لتخرج العواتق ذوات الخدور أو العواتق وذوات الخدور والحيض ويشهدن الخير، ودعوة المسلمين، وتعزل الحائض المصلى. قالت لأم عطية: الحائض؟ قالت: أليست تشهد عرفة؟ وتشهد كذا وتشهد كذا؟⁶³

وفي هذا دليل واضح على ان النساء يخرجن ليشهدن الخير ودعوة المؤمنين في الاعياد والصلوات والى الجهاد وغير ذلك من مصالح المجتمع مع مراعاة حدود الشريعة.

الدروس المستفادة من مشاركة الصحابيات في الغزوات:

إنَّ للصحابيات دورًا عظيمًا في التنشئة والتربية في الإسلام والدين، فقد قمن بمجاهداتٍ عظيمة، أحيانًا تدفع الواحدةُ منهنَّ بفلذةِ كبدها لخدمة النبي ﷺ والجهاد، وأحيانًا تُشجّع أخاها للرباط والجهاد في سبيل الله، رابطةً بذلك أفراحَ حياتها. وربما تُحرّك في قلب أبيها مشاعرَ الجهاد، وربما تعطي بيديها لزوجها السيفَ وتُرسله إلى الجبهة.

ما كنَّ جباناتٍ ليتخلّفن وينهزمن، ولأنَّ الموتَ غيرُ مختصٍّ بالجهاد في أذهانهنَّ، بل كنَّ متوكّلاتٍ على الله الذي هو شعار المؤمنين كما قال تعالى: "وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ".

واليوم إذ استيقظ الكفرُ، والمسلمُ يدور في فلكه، فواجبٌ علينا أن نسلك مسلكَ الصحابيات المجاهدات، ونحتذي حذوهنَّ اللواتي قد حطّمنَ الرقمَ القياسيَّ في التضحيات لإعلاء كلمة الله والحصول على محبة الله ورسوله، ووجدن مقامًا رفيعًا.

نحن أيضًا نحثّ اليوم الأمهات والبنات والأخوات والزوجات على دعوة أبنائهنَّ وآبائهنَّ وإخوانهنَّ وأزواجهنَّ للجهاد بأنواعه، وأن نضع على رؤوسهم الأكاليل وعلى أكتافهم الأكفان طلبًا لرضا الله عز وجل، وفي ذلك

نجاحنا في الدارين. وإذا قلّبنا أوراق التاريخ سنجد أنّ بنت الإسلام قد قامت بدورٍ مهمٍّ في ريّ غرس الإسلام، وإشعال نار الهمة والعزيمة في قلوب الرجال، وترغيبهم في الدين.

ويشهد التاريخ الإسلامي أنه عندما اشتعلت نار الحرب بين الحق والباطل كانت المرأة تواكب الرجال، وإذا طلب الإسلام التضحيات تصدّقت عليه بنفسها، فإذا مسته الحاجة لدم الشهداء لسقي شجرة الإسلام، ما تخلّفت، وفدت أباهاً وزوجها وأخاها وابنها.

راجعوا الصفحات الذهبية لتاريخ الأمة الإسلامية؛ ففي غزوة أحد انهزم المسلمون ولكنّ النسوة كنّ سبباً من أسباب الثبات على المقاومة، وكانت أم سليم وعائشة تنتقلان القرب على ظهورهما تسقيان الجرحى. وقد شاركت أم عطية في سبع غزوات، وبيّنت بنفسها:

«كنت أحافظ الخيمات، وأطبخ الطعام للمجاهدين، وأداوي الجرحى».

وأم عمارة كانت تدافع عن النبي ﷺ بالسيف، وتقف أمام العدو مقاومةً غمارة، وصفية بنت عبد المطلب (عمة النبي ﷺ) ضربت رأسَ يهوديّ بالسيف حتى قطعته ورمته به على اليهود في غزوة الخندق، وكانت هند بنت عتبة تُشجّع وتحرّض المجاهدين بأشعارها.

لقد فدين الإسلام بأنفاسهنّ، لأنّهنّ قضين حياتهنّ تحت ضوء القرآن والسنة، قائمات الليل، صائمات النهار، ومواظبات على الصلوات الخمس والتطوّع والتهجد، وكنّ منبع الأخلاق الحميدة، وأُسوةً حسنةً في العفو والصفح، وخدمة المرضى، ومساعدة الفقراء واليتامى والمساكين، ويسارعن في الخيرات.

وكانت حياتهنّ قدوةً صالحةً، لكن للأسف الشديد اليوم إذا نظرنا إلى أعمالنا وجدناها على خلاف أعمالهنّ، ونسينا دورهنّ المضيء الذي فيه رشدٌ وهدايةٌ لنا، وانهمكنا في مساحيق الجمال ولهو الدنيا حتى ضعفت فينا مشاعرُ الدين، وذبل أريجُ الأخلاق الحسنة، فكأنّ حميّة ديننا قد انتهت، وقد ورثنا ثقافةً إسلاميةً ناجعةً فتركناها، وقلدنا تقليدًا أعى حضارة الغرب المادية التي تُدمر الأخلاق، ونُحاكي ثقافته كأنّ قلوبنا خلت من خشية الله.

وقد رفع الإسلام مقام المرأة وعزّز منزلتها وشرفها بالأمومة، وقيد دخول الجنة بطاعتها، حيث قال النبي ﷺ: "الجنة تحت أقدام الأمهات"

وشرفها بالبنات، وكرّمها بالرحمة، وأعطاهما شرف الزوجية، وجعلها مسكن الراحة والسكون. لكنها انشغلت اليوم بالشبكة والتلفاز حتى أخلت بواجباتها، وأثر ذلك على صحتها، خصوصاً أثناء الحمل، فسرى في جسدها الكسل والفتور بسبب الملهيّات، فتحسّ المرض الصغير كبيراً، فكيف لها أن تُربّي في حجرها أسد الإسلام؟

واليوم الضرورةُ كبيرةٌ أن تقوّي المرأة جسدها وإيمانها ليثمر جهدها في تربية الأولاد مثل معاذ بن جبل وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

من دروس المشاركة في الغزوات:

ما نراه اليوم جلياً في مواقف نساء فلسطين المجاهدات في غزة، فقد أحيين سيرة الأوليات من الصحابييات في صبرهنّ وثباتهنّ، وربطن على قلوب أبنائهنّ المرابطين كما ربطت خنساء الإسلام على قلبها يوم أحد، مؤمنات بأنّ النصر من عند الله ولو بعد حين.

لقد تجلّى ذلك في مشاهدٍ ماثلة للعيان، إذ ودّعت أمهات فلسطينيات أبناءهنّ الشهداء بمزيج من الدموع والزغاريد، وهنّ يرفعن أكفّ الفخر إلى السماء، يودعن أبناءهنّ بقلوب مؤمنة راضية بقضاء الله، كما فعلت

إحدى الأمهات حين احتضنت جثمان ابنها وهي تُكبّر وتزغردُ فخراً بتضحيتها في سبيل الله، لتعلن للعالم أنّ الإيمان يصنع من الحزن بطولاً ومن الدمع مجداً.

وما أعظم ما صنعته غزّة اليوم!

رفعت رؤوس العرب والمسلمين في زمن انحنت فيه الهامات، وبيّضت وجوه المؤمنين في زمن اسودّت فيه الوجوه.

لله دُرّ أمهاتها، ولله دُرّ أطفالها، الذين أروا العالم أنّ الشجاعة ليست سلاحاً فقط، بل إيمانٌ وصبرٌ وثبات. وبين ألم الفقر وقسوة الجوع ومعاناة الزوج، تعيش الأمهات الفلسطينيات في خيام مهترئة، بعد أن فقدن أزواجهن وأبناءهن ومنازلهن، ومع ذلك يصنعن من الألم أملاً، ويغزلن بالصبر حكاية بقاء تُسطر في سجلّ المجدي الإسلامي، ليبقى في الأمة جيل ينهل من صبرهن وثباتهن كما نهل من قبل من جهاد الصحابيّات الأوائل. واجبات الأمهات في تربية الأولاد:

أن يُدرِكن عِظَم هذه المسؤولية، فإنّها من أجلّ الواجبات وأعظمها، إذ تنتقل آثارها جيلاً بعد جيل، وتنعكس على صلاح المجتمع بأسره.

وقد ازدادت وتيرة الحياة المعاصرة قياساً بالأيام الماضية، فتقدّم الإنسان في ميادين العلم والتقنية حتى بلغ القمر والمريخ، غير أنّ هذا التطور أحدث مشكلات كثيرة في ميدان القيم والعلاقات، ومن أبرزها ضعف العناية بتربية الأولاد، إذ انشغل الناس بأجهزتهم وتواصلهم الافتراضي، ونسوا حقوق من يجلس بجانبهم. ومن هنا وجب على الأمهات والآباء أن يوجّهوا أبناءهم التوجيه الصحيح، لأنّ التربية أمانة ومسؤولية، وقد قال النبي ﷺ: «كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤولٌ عن رعيته».

فالمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته. فعلى الأمهات خاصّة أن يربّين أولادهن على ضوء سيرة النبي ﷺ، لأنّ المدرسة الأولى هي حضن الأم، فتغرس فيهم الإيمان والأذكار، وتؤدّبهم بأداب الإسلام منذ نعومة أظفارهم، وتملأ قلوبهم بحبّ الأنبياء والصحابة والسلف الصالح، وتبعدهم عن مظاهر الحضارة الغربية التي تخالف القيم الإسلامية.

وترى الباحثة أنّ عدم تكليف النساء بالجهاد الكفائي إنّما هو من باب العناية الإلهية بهنّ، إذ وزّع الشارع الحكيم المهام بين الرجل والمرأة بما يناسب فطرة كلّ منهما، فالرجل كُلف بما يلائم طبيعته من القتال والحماية، والمرأة وُكّلت بما ينسجم مع رقتها ورحمتها، فناسب أن تكون أمّاً مربيةً للأجيال، وزوجةً تسري عن زوجها، وأختاً وبناتاً ترافق أسرتها، فحُفِظت بذلك فطرتها الأنثوية، وبقيت مظهر الرحمة والرفقة والجمال التي بها تستقيم الأسرة والمجتمع.

رؤية عصرية لمشاركة المرأة المسلمة في نصرّة الأمة

لم تعدّ الحروب اليوم كما كانت في الماضي، مواجهةً في الميدان وسيوفاً في الأيدي، بل تغيّر وجهها وتبدّل شكلها؛ فأصبحت تُدار عبر التقنية والإعلام والفضاء الإلكتروني، وتُخاض بالكلمة والفكرة كما تُخاض بالسلاح والعتاد.

وفي ظلّ هذا التحوّل، لم تعد مشاركة المرأة المسلمة قاصرةً على رعاية الجرحى أو إعداد الطعام للمجاهدين كما كانت تفعل نسيبة بنت كعب وأم سليم رضي الله عنهما، بل اتسع الأفق لتشارك بعقلها وفكرها وقلمها، دون أن تخرج عن فطرتها التي كرمها الله بها، أو تتجاوز حدود الشريعة التي تحفظ لها كرامتها.

ففي زمن التقنية، يمكن للمرأة أن تكون عنصرًا فاعلاً في المجال التقني والدفاعي، تُشغّل الأنظمة الذكية، وتدير غرف المراقبة والتحليل، وتُشارك في إعداد البرامج التي تُسهم في حماية الناس وإنقاذ الأرواح. كم من مهندسةٍ أو مبرمجةٍ وضعت بصمتها في تطوير أنظمة الإنذار أو تنظيم العمل الإغاثي عبر التطبيقات الذكية! وفي ميدان الإعلام والفكر، تستطيع المرأة أن تكون صوتًا ناطقًا بالحق، تدير منصّة رقمية، أو تُقدّم برنامجًا توعويًا، أو تكتب مقالًا يُصحّح المفاهيم ويُعري التضليل. كما فعلت كثير من الكاتبات والداعيات المعاصرات اللاتي قدّمن نموذجًا راقياً في الدفاع عن قضايا الأمة بقلم رصين ولغةٍ مَترّنةٍ بعيدةٍ عن الغلو والانفعال. ولها في مجال الدعوة والتعليم أثرٌ لا يُخفى؛ فهي تُعلّم الفتيات في المدارس، وتُنشئ الأجيال على العقيدة الصحيحة، وتفتح أمامهنّ آفاق التفكير السليم. وهنا يحسن أن نذكر نماذج من الداعيات اللواتي جمعن بين العلم والدعوة، فكان لهنّ أثرٌ في تصحيح المفاهيم حول الجهاد والوسطية، مثل من تُقيم الدورات الإلكترونية أو تُدرّس في الحلقات النسائية.

أما في العمل الإنساني والاجتماعي، فدورها متجذّر منذ صدر الإسلام، يوم كانت رفيعة الأنصارية تُداوي الجرحى في خيمةٍ بجوار المسجد النبوي، واليوم نراها في الميادين الحديثة تُنظّم حملات الإغاثة، وتزور المخيمات، وتواسي الأسر المنكوبة، وتُسهم في جمع التبرعات للمحتاجين من خلال الجمعيات الرسمية. وفي العصر الحاضر، يمكن للمرأة أن تسهم أيضًا في المجال الحقوقي والمدني، فتعمل على نشر الوعي القانوني، وتُدافع عن حقوق المتضررين عبر القنوات المشروعة، وتُشارك في مبادرات سلمية تُعبّر عن ضمير الأمة. وكم من ناشطةٍ قانونيةٍ أو متطوّعةٍ اجتماعيةٍ استطاعت أن تُخفّف معاناة أسرةٍ مظلومة، أو تُوصل صوتًا لم يُسمع!

إنّ كل هذه الأدوار، على اختلافها، يجمعها هدفٌ واحد: أن تكون المرأة المسلمة عنصر بناء وإصلاح، تُسهم في حفظ الدين والوطن والإنسان، بما يتفق مع روح الشريعة ومقاصدها الكبرى.

ومن المهمّ التنبيه إلى أنّ بعض التنظيمات المتطرفة شوّهت هذه الصورة النقيّة، حين جعلت المرأة أداةً دعائيةً أو وسيلةً للتمويه والتجنيد، وهو انحرافٌ عن النهج الإسلامي الصحيح الذي صانها ورفع مكانتها، وجعل عملها قائمًا على الوعي والعلم لا على الانقياد الأعمى.

تبقى المرأة المسلمة، في كلّ زمان، شريكةً في نصرة الحق، تُجاهد بفكرها ولسانها وقلمها، وتغرس في النفوس بذور الوعي والصبر والإيمان، وتُنشئ أجيالًا تعرف طريقها إلى الله بصفاءٍ وعقلٍ وحكمة. وهكذا تظلّ رسالتها ممتدة: أن تنصر الحقّ بما تستطيع، دون أن تُزاح عن فطرتها التي أرادها الله لها⁶⁴.

النقاط :

لقد شهدت أساليب القتال في العصر الحديث تحولات جذرية بفعل التقدم التكنولوجي، حتى غدت ساحات الحرب متعددة الأبعاد، تجمع بين القوة المادية والذكاء التقني، وهو ما أتاح للمرأة دورًا فاعلاً ومحوريًا في ميادين القتال والعمليات العسكرية.

أولاً: على الصعيد العسكري المباشر، يمكن للمرأة المشاركة في مهام حسّاسة ومتقدمة، تشمل قيادة الطائرات المقاتلة، وإدارة الطائرات المسيّرة (الدرونز) وبرمجتها، والإشراف على نظم الدفاع الاستراتيجية، وإطلاق الصواريخ الباليستية، وغيرها من الأسلحة المتطورة غير التقليدية. وهذا يدل على أن الحروب لم تعد محصورة بالميدان المادي وحده، بل صارت تعتمد بشكل كبير على المهارات التقنية والفكرية.

ثانيًا: في جانب الإعلام الحربي، تلعب المرأة دورًا محوريًا في صناعة الرأي العام، عبر إدارة منصات التواصل الاجتماعي ونشر المعلومات الداعمة لقواتها، وبث الرسائل النفسية التي تؤثر على معنويات العدو، وهو ما يُعرف بالحرب النفسية أو المعنوية، والتي قد تُحدث أحيانًا أثرًا أكبر من العمل العسكري المباشر.

ثالثًا: يمكن للمرأة المساهمة في أنشطة التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية لصالح قواتها، وقد وردت في التاريخ أمثلة مشرقة على دور النساء في نقل المعلومات الحساسة وحماية أسرار العمليات العسكرية.

رابعًا: ولا يقتصر دور المرأة على ميادين القتال، بل يمتد إلى البعد الإنساني والاجتماعي، فهي تعالج الجرحى وتقدم الدعم الطبي، وتعد الوجبات للمقاتلين، وتعتني بشؤون اللاجئين والمحتاجين، وتدير شؤون الأسرة في غياب الزوج، كما تقوم بتربية الأبناء على الفضائل والأخلاق، وحب الدين والوطن، وحثهم على الصبر والثبات وحماية الأرض والعرض.

إن المرأة في العصر الحديث قوة ديناميكية شاملة، تمتد من الميدان العسكري إلى ميادين الفكر والتربية، ومن الدفاع عن الوطن إلى رعاية القيم الإنسانية، والتاريخ يشهد على أن مساهمتها في بقاء الأمم واستقرارها كانت دومًا فاعلة وحاسمة، لا تقل أهمية عن دور الرجل في ميادين العطاء والشجاعة.

الخاتمة

إن الدور الذي لعبته الصحابييات رضي الله عنهن في غزوات النبي ﷺ يعد محطة بارزة في التاريخ الإسلامي، يؤكد أن مشاركة المرأة في نصرة الإسلام كانت جزءًا من واقع المجتمع النبوي. استعرضت الدراسات السابقة نماذج متنوعة من هذه المشاركات، من سقي الماء إلى رعاية الجرحى والتشجيع المعنوي، وثبت أنهن كن شريكات صادقات في النصر. وبالإضافة إلى الأثر التاريخي، فإن إبراز هذه النماذج اليوم يعزز من قيم الصبر والشجاعة والتضحية لدى الأجيال المسلمة، ويؤكد عمق تكامل أدوار الرجل والمرأة في خدمة الدين. بذلك تتضح أهمية هذا البحث في ربط الماضي بالحاضر، واجتهاده في تقديم نموذج متكامل لصورة المرأة المسلمة المؤمنة المخلصة لمبادئ دينها ووطنها.

في ختام هذه المقالة، يمكن تلخيص أبرز النتائج والتوصيات على النحو الآتي :

أولًا: النتائج

1. تبين أن الصحابييات رضي الله عنهن كان لهن دور فاعل ومؤثر في الغزوات النبوية، تجاوز حدود الخدمة والرعاية إلى المشاركة الميدانية ورفع معنويات المجاهدين.

2. أظهرت الدراسة أن هذه المشاركات لم تكن استثناءً فرديًا، بل تعبر عن وعي إيماني عميق وشعور بالمسؤولية الجماعية في نصرة الدين وخدمة الأمة.

3. أكد استقراء النصوص أن النبي ﷺ كان يُقر تلك المشاركات ويثني عليها، مما يدل على مكانة المرأة في الإسلام وتقديره لعطائها في الميادين المختلفة.

4. خلص البحث إلى أن إبراز سير الصحابييات يساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة حول مشاركة المرأة، ويُعدّ منبعًا تربويًا يغرس قيم الصبر، والإخلاص، والتضحية في سبيل الله.

ثانيًا: التوصيات المقترحة

بناءً على استعراض هذه الدراسات، يوصى الباحثون بزيادة الاهتمام الأكاديمي والجامعي بدراسة دور الصحابييات في الجهاد، وإدراج هذه الموضوعات ضمن مناهج التاريخ والسيرة لتصحيح المفاهيم. كما ينبغي تحفيز الباحثات لتوثيق المزيد من السير والتراجم الخاصة بالصحابييات (المهاجرات والأنصاريات)؛ فمع أن أعمالهن وثّقها بعض المؤرخين القدامى، إلا أن تجميعها في دراسات مختصة يمكن الباحثين من الرجوع إلى

معلومات مركزة بدلاً من التشتت بين صفحات كتب عدة. ومن الناحية الاجتماعية، يُنصَح بنشر هذه النماذج البطولية في وسائل الإعلام والتثقيف الديني لإلهام المجتمع بغزوات أشكال التضحية والإيثار التي تجسّدت فيها نساء الإسلام الأوائل

قائمة المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم .
2. البخاري، محمد بن إسماعيل.
3. الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، كتاب الجهاد والسير. دار الفكر، بيروت .
4. مسلم بن الحجاج .
5. صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي، بيروت .
6. أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث .
7. سنن أبي داود. دار الفكر، بيروت .
8. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق .
9. صحيح ابن خزيمة. المكتبة الإسلامية، بيروت .
10. ابن سعد، محمد بن سعد .
11. الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت .
12. الواقدي، محمد بن عمر .
13. كتاب المغازي. دار الأعلمي، بيروت .
14. الطبري، محمد بن جرير .
15. تاريخ الأمم والملوك. دار التراث، القاهرة .
16. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .
17. سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة، بيروت .
18. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد .
19. البداية والنهاية (تلخيص الذهبي). دار الكتب العلمية، بيروت .
20. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .
21. الإصابة في تمييز الصحابة. دار الجيل، بيروت .
22. ابن الأثير الجزري، عز الدين .
23. أسد الغابة في معرفة الصحابة. دار الكتب العلمية، بيروت .
24. أبو رضاء، عالية .
25. زوجات الصحابة. دار الإسرائ، عمان .
26. الدكتور سامية .
27. المجاهدات والمهاجرات. دار النفائس، عمان
28. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير
29. تاريخ الطبري. دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت .
30. لكاندهلوي، محمد يوسف
31. حياة الصحابة. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان

32. الشيخ خالد .
 33. موسوعة عظماء حول رسول الله ﷺ. دار السلام، القاهرة .
 34. رفعت حسن المعافي .
 35. متقين. دار ابن حزم، بيروت .
 36. محمود يونس .
 37. (كتاب تربوي مطبوع). دار كلانغ بوك سنتر، ماليزيا .
 38. ابن فارس، أحمد .
 39. معجم مقاييس اللغة. دار الجيل، بيروت.
 40. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب .
 41. القاموس المحيط. دار الحديث، القاهرة .
 42. جبران مسعود .
 43. معجم الرائد. دار العلم للملايين، بيروت .
 44. مركز المعارف للتأليف والتحقيق .
 45. التربية الجهادية. دار المعارف الإسلامية الثقافية .
 46. الفروقات في الأدوار بين نساء "القاعدة" و"داعش"،
 47. صحيفة الوسط، 2015/8/4م، على الرابط التالي :
48. www.alwasatnews.com/news/1013732.html

¹ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb al-Jihād wa al-Siyar, Bāb Ghazw al-Nisā' wa Qitālihinna ma'a al-Rijāl (Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh), Ḥadīth no. 2881.

² Muṣannaf 'Abd al-Razzāq al-Ṣan'ānī, Kitāb al-Jihād, Bāb Ghazw al-Nisā' (Hyderabad: al-Majlis al-'Ilmī), Ḥadīth no. 9736.

³ Rif'at Ḥasan al-Ma'āfi wa Muttaqīn, "Konsep Jihad dalam Perspektif Islam," Majallah Kalimah 11, no. 3: 135.

⁴ Maḥmūd Yūnus, Kamus Mahmud Yunus Arab-Melayu (Malaysia: Dār Klang Book Centre, 2016).

⁵ Ibn Fāris, Mu'jam Maqāyīs al-Lughah (Beirut: Dār al-Jīl), 486.

⁶ al-Fayrūzābādī, al-Qāmūs al-Muḥīṭ (Cairo: Dār al-Ḥadīth), 1607.

⁷ Markaz al-Ma'ārif li al-Ta'līf wa al-Taḥqīq, al-Tarbiyah al-Jihādiyyah (2017), 19.

⁸ Jubrān Mas'ūd, Mu'jam al-Rā'id (Beirut: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, 1992), 284.

⁹ Jabatan Kemajuan Islam Malaysia (JAKIM) & Jabatan Perdana Menteri, Jihad dan Konsepnya, Ms. 3.

⁽¹⁰⁾ Al-Qur'ān, Sūrah al-Baqarah 2:193.

⁽¹¹⁾ Al-Qur'ān, Sūrah al-Tawbah 9:41.

⁽¹²⁾ Al-Qur'ān, Sūrah al-Tawbah 9:29.

⁽¹³⁾ Al-Qur'ān, Sūrah al-Anfāl 8:12.

- (14) Al-Qur'ān, Sūrah al-Anfāl 8:15.
- (15) al-Bukhārī and Muslim, Ṣaḥīḥayn.
- (16) al-Bukhārī, Kitāb al-Maghāzī, vol. 2.
- (17) Al-Qur'ān, Sūrah al-Nisā' 4:95.
- (18) Al-Qur'ān, Sūrah al-Tawbah 9:111.
- (19) Al-Qur'ān, Sūrah Āl 'Imrān 3:195.
- (20) Al-Qur'ān, Sūrah al-Ṣaff 61:4.
- (21) Aḥmad b. 'Abd al-Wāḥid al-Maqdisī, Faḍl al-Jihād, 61. (
- (22) Aḥmad b. 'Abd al-Wāḥid al-Maqdisī, Faḍl al-Jihād, 68.
- (23) Aḥmad b. 'Abd al-Wāḥid al-Maqdisī, Faḍl al-Jihād, 49.
- (24) Sunan Abī Dāwūd, Kitāb al-Jihād, Ḥadīth no. 2523.
- (25) Sunan Abī Dāwūd, Kitāb al-Jihād, 73.
- ²⁶ Ṣaḥīḥ Muslim, Kitāb al-Jihād wa al-Siyar, Ḥadīth no. 1812 (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī).
- ²⁷ al-Nawawī, Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, vol. 12 (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī), 150.
- ²⁸ al-Dhahabī, Siyar A'lām al-Nubalā', vol. 2 (Beirut: Mu'assasat al-Risālah), 135.
- ²⁹ Sāmiyah, al-Mujāhidāt wa al-Muhājirāt, 19.
- ³⁰ al-Wāqidī, al-Maghāzī, vol. 1, 249–250.
- ³¹ Akhrajahu al-Bukhārī fī Ṣaḥīḥih, Kitāb al-Jihād wa al-Siyar, Bāb Ḥaml al-Nisā' al-Qirab ilā al-Nās fī al-
- ³² al-Wāqidī, al-Maghāzī, j.1, s.204.
- ³³ al-Duktūrah Sāmiyah, al-Mujāhidāt wa al-Muhājirāt, s. 17–19.
- ³⁴ al-Dhahabī, Siyar A'lām al-Nubalā' (Beirut: Mu'assasat al-Risālah), Vol 2: P.201–202.
- ³⁵ al-Duktūrah Sāmiyah, al-Mujāhidāt wa al-Muhājirāt, 21.
- ³⁶ al-Wāqidī, al-Maghāzī, j.2, s.574, Ṭab' 'Ālam al-Kutub (al-Ṭab'ah al-Thālithah).
- ³⁷ al-Wāqidī, al-Maghāzī, j.3, s.926, Ṭab' 'Ālam al-Kutub (al-Ṭab'ah al-Thālithah).
- ³⁸ al-Dhahabī, al-Bidāyah wa al-Nihāyah, j.2/j.4, s.349, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- ³⁹ 'Āliyah Abū Riṣā', *Zawjāt al-Ṣaḥābah* (Dār al-Isrā'), 68.
- ⁴⁰ Asmā' Muḥammad Aḥmad, *Dawr al-Mar'ah al-Siyāsī* (n.p.), 259.
- ⁴¹ Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī, *Siyar A'lām al-Nubalā'* (Beirut: Dār al-Risālah), 2:231–232.
- ⁴² Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī, *al-Iṣābah fī Tamayiz al-Ṣaḥābah* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah), 8:211.
- ⁴³ Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī, *Siyar A'lām al-Nubalā'* (Beirut: Dār al-Risālah), 2:269.
- ⁴⁴ Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, *Tārīkh al-Ṭabarī* (Beirut: Dār al-Qalam), 2/3:49–50.
- ⁴⁵ Muḥammad Yūsuf Kandhalwī, *Ḥayāt al-Ṣaḥābah* (Beirut: Dār al-Ma'rifah), 1:581.
- ⁴⁶ Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Kitāb al-Jihād wa al-Siyar, Bāb 21, Ḥadīth 1769 (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah), 3:139.
- ⁴⁷ Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī, *al-Iṣābah* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah), 8:136.
- ⁴⁸ Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī, *al-Iṣābah* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah), 8:21.
- ⁴⁹ Muḥammad ibn 'Umar al-Wāqidī, *al-Maghāzī* (Beirut: 'Ālam al-Kutub), 2:685.
- ⁵⁰ Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī, *al-Iṣābah* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah), 8:441.
- ⁵¹ Muḥammad ibn Sa'd, *al-Ṭabaqāt al-Kubrā* (Beirut: Dār Ṣādir), 8:413.
- ⁵² Muḥammad Riḍā Amīn, *Muḥammad* (Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah), 198.
- ⁵³ Muḥammad ibn Sa'd, *al-Ṭabaqāt al-Kubrā* (Beirut: Dār Ṣādir), 8:470.

-
- ⁵⁴ Muḥammad ibn ‘Umar al-Wāqidī, *al-Maghāzī* (Beirut: ‘Ālam al-Kutub), 1:315–316.
- ⁵⁵ Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, *al-Iṣābah* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah), 8:408.
- ⁵⁶ Muḥammad ibn Sa‘d, *al-Ṭabaqāt al-Kubrā*, 8:425.
- ⁵⁷ ‘Alī ibn Muḥammad ibn al-Athīr, *Usd al-Ghābah fī Ma‘rifat al-Ṣaḥābah* (Beirut: Dār al-Fikr), 6:325.
- ⁵⁸ Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, *al-Iṣābah*, 8:489.
- ⁵⁹ Dr. Sāmiya, *al-Mujāhidāt al-Muhājirāt*, 71.
- ⁶⁰ Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, *al-Iṣābah* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah), 8:132.
- ⁶¹ ‘Alī ibn Muḥammad ibn al-Athīr, *Usd al-Ghābah* (Beirut: Dār al-Fikr), 6:380–381.
- ⁶² ‘Alī ibn Muḥammad ibn al-Athīr, *Usd al-Ghābah* (Beirut: Dār al-Fikr), 6:181; Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, *al-Iṣābah*, 8:437.
- ⁶³ Muḥammad ibn Ishāq Ibn Khuzaymah, *al-Ṣaḥīḥ*, Bāb Ibahat Khurūj al-Nisā’ (Beirut: al-Maktabah al-Islāmiyyah), 2:310. Also: Muslim ibn al-Ḥajjāj, *Ṣaḥīḥ Muslim*, 316, Ḥadīth 890; Muḥammad ibn Ismā‘īl al-Bukhārī, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Kitāb al-‘Īdayn, 1:239, Ḥadīth 379 (Beirut: Dār al-Fikr).
- ⁶⁴ *Al-Wasat*, “al-Furūq fī al-Adwār bayna Nisā’ al-Qā’idah wa Dā‘ish,” 4 August 2015, <http://www.alwasatnews.com/news/1013732.html>